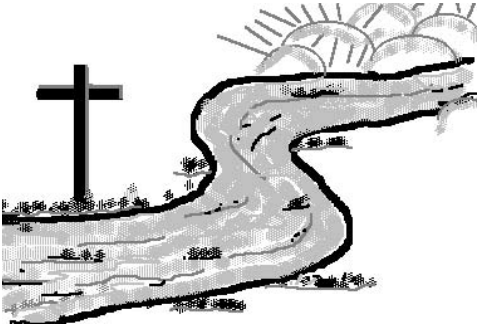


الطريق الأوحده للتبرير

الأسبوع الثاني اليوم الرابع

الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف تفسّر، بناءً على (رومية ٣: ٢١-٢٦)، كيف يصبح برّ الله متاحاً للبشر.
- ٢- تبين، بناءً على (رومية ١-٣) ونصوص أخرى من العهد الجديد، الاختلاف الكلي بين طريق الناموس وطريق النعمة.
- ٣- تقوّم أهمية الآراء المعروضة في اليوم الأول، بناءً على تعاليم بولس.



كان استنتاج بولس حتى الآن سلبياً:
اليوم الأول: المفارقة بين بر الله وغضبه.
اليوم الثاني: جميع الناس تحت غضب الله ودينونته.
اليوم الثالث: لا يستطيع أحد أن يتبرّر بالناموس.
نحن الآن مستعدون للانتقال إلى (رومية ٣: ٢١-٣١) وإجابة السؤال المثير "كيف أعلن بر الله؟" وكيف يتبرّر الناس؟" (لاحظ جهد بولس الرائع الذي بذله لتحضيرنا كي نتقبل هذه الحقيقة)

- ١- لكي تتذكر ما تعلمته البارحة، اكتب بكلماتك:
أ - ثلاثة معانٍ لكلمة "الناموس" كما يستخدمها بولس.

ب - ملخصاً لما قاله بولس عن الناموس

- ٢- سنفحص الآن بدقة (رومية ٣: ٢١-٢٦). فإن أفضل طريقة لدراسة هذا النص هو أن نلاحظ على نحو صحيح ما يقوله بولس محترصين أن نتجنب فرض أي رأي من آرائنا عليه. فكل كلمة من هذا النص هامة، لذا فسوف ندرسه عبارة عبارة، ونبدأ أولاً بملاحظة بعض الكلمات التي يستخدمها بولس.

١- يعرف بولس الخطيئة بأنها "اعواز (التقصير عن بلوغ) مجد الله". لقد خلق الإنسان لكي يكون على صورة الله وشبهه (تكوين ١: ٢٧). فهو "صورة الله ومجده" (كورنثوس ١١: ٧). وبما أنه لم يتمكن من بلوغ الشبه الإلهي الذي قصده الله للإنسان، لذلك فكل فشل في بلوغ هذا المقياس خطيئة. ويناقد بولس الخطيئة بأكثر تفصيل في (رومية ٥: ١٢-١٤).

ب - كلمة "مبرر" متعلقة بكلمة برّ. ولهاتين الكلمتين نفس الجذر باليونانية. فكلمة مبرر تعني أنه محسوب باراً أو "على حق" فكون الإنسان مصالحا مع الله مماثل لامتلاكه لبر الله. (الأسبوع ١ اليوم ٤).

ج - ومع أن عبارة "موت المسيح" غير مستخدمة في هذا النص، فإن موت المسيح مشار إليه بكلمتين أخريتين "الفداء" و"الكفارة" وسوف ندرس هاتين الكلمتين بمزيد من الدقة في الأسبوع القادم.

٣- فيما يلي نص (رومية ٣: ٢١-٢٥).

"أما الآن فقد ظهر برّ الله بدون الناموس مشهودا له من الناموس والأنبياء. برّ الله بالإيمان ببسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون.

لأنه لا فرق؛ إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. متبررين مجاناً بنعمة بالفداء الذي ببسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه".

يعرض بولس هنا بكل وضوح طريق الله للخلاص ببسوع المسيح.

أ - ما العبارات التي تدل على مفارقة مع طريق الناموس؟

١ - المفارقة في الزمن : " _____ "

٢ - المفارقة في الطريقة: " _____ "

ب - ما العبارة التي تدل على استمرارية العهد القديم وما جاء فيه؟

" _____ "

ج - ما العبارات التي تتوافق مع عبارة "برّ الله بالإيمان" الواردة في (رومية ١: ١٧)؟

" _____ "

وعبارة "إلى كل الذين يؤمنون؟" الواردة في (رومية ١: ١٦)

" _____ "

د - هذا الإيمان هو "إيمان بـ _____"

هـ- إن الموضوع الرئيسي لـ (رومية ١: ١٨-٣: ٢٠) هو أن جميع الناس سواسية من حيث فشلهم في نظر الله. ما العبارة التي تكرر هذا الموضوع هنا؟

" _____ "

و - ما الكلمة التي تصف التبرير بنعمة الله، فتظهر المفارقة بينه وبين أعمال الناموس؟ " _____ "

ز - بأي وسيلة يتمكن الله من تقديم هبة التبرير هذه؟ (أنظر البند ٢ الملاحظة ج).

" _____ "

ح - فكما أن الله يعطي خلاصه بالنعمة، كذلك نقبله نحن بـ _____

ط - أي كلمة تذكر بأن هذا متاح لكل إنسان، سواء كان يهودياً أم أممياً؟

" _____ "

٤- فيما يلي نفس النص، وقد حذفت منه العبارات الرئيسية. املأ الفراغات محاولاً قدر المستطاع عدم الرجوع إلى كتابك المقدس.

"أما _____ فقد ظهر برّ الله _____ مشهودا له من _____ . برّ

الله بالإيمان بـ _____ إلى _____ الذين يؤمنون.

لأنه لا فرق؛ إذ _____ مجد الله. متبررين _____ بنعمته

بالـ _____ الذي ببسوع المسيح. الذي قدمه الله كفارة بـ _____ بدمه".

٥- للتلخيص، إن عند الله طريقاً جديداً ليمنح البشر برّه أو ليعتبرهم "أبراراً".

هذا الطريق الجديد



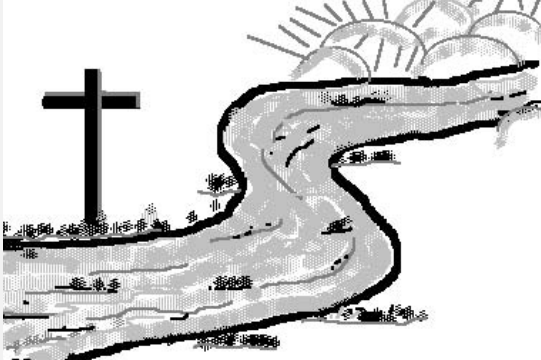
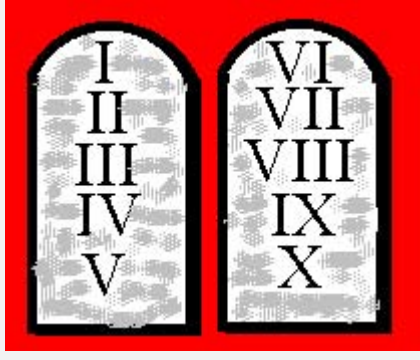
- أ - متغاير تماما مع طريق _____ .
 ب - يمنحه _____ للبشر _____ .
 ج - تناله بـ _____ بـ _____ .
 د - متاح لـ _____ البشر _____ .
 هـ - مؤسس على _____ المسيح _____ .

٦- ما هو ردك المختصر على من يقول "أعرف طريقا واحدا للحصول على الخلاص وهو حفظ ناموس الله. فهل هناك طريق آخر؟ (أجب بحسب ما درسته في هذا الدرس)

٧- البيان الوارد في (البند ٥) بسيط جدا. وكل كلمة من كلماته تحتاج إلى دراسة دقيقة، سوف نقوم بها الأسبوع القادم. أما الآن فلاحظ مرة أخرى المفارقة بين هذا الطريق وطريق الناموس. لقد رأينا سابقا كيف وضح بولس بصورة قوية هذه المفارقة، فكل ما ورد في (رومية ١ : ١٨-٣:٢٠) يعرض المفارقة مع بيانات برّ الله الواردة في (رومية ١٧:١ و ٣:٢١) (قارن الأسبوع ٢ اليوم ١ البند ٨). ويمكن أن نعرض ذلك كما يلي:

طريق النعمة "الجديد"	طريق الناموس
١٧ : ١ برّ الله ... بالإيمان	١٨:١ غضب الله ضد شر الناس.
١ : ٣ برّ الله بدون الناموس	٢٠:٣ بالناموس معرفة الخطيئة.
٢٤ : ٣ متبررين بنعمته مجانا	٢٠:٣ لا يمكن لأي كائن بشري أن يتبرّر بأعمال الناموس.

٨- بإلقاء نظرة سريعة على بعض نصوص العهد الجديد الأخرى سوف تظهر لنا نفس المفارقة. رتب المفارقات على نسق ما شاهدته في البند ٧، بتعبئة الفراغات.

طريق النعمة	طريق الناموس
	
	(أعمال ١٣ : ٣٩) لا تستطيع أن تتحرر بناموس موسى
برّ الله الذي يعتمد على الإيمان.	(فيلبي ٣ : ٩) _____

كانوا يجهلون _____	(رومية ١٠ : ٣) يحاولون أن يثبتوا (بر) أنفسهم
آمنا نحن _____ لـ _____	(غلاطية ٢ : ١٦) لا يتبرر بأعمال الناموس
"لست أبطل نعمة الله"	(غلاطية ٢ : ٢١) إن كان _____ ، فالمسيح مات _____
"لأن البارَّ _____"	(غلاطية ٣ : ١١ و ١٢) ليس أحد يتبرر _____ _____ لكن الناموس ليس _____

٩- نستطيع أن نبين التعليم المستخلص من هذه الآيات بثلاثة حقائق استنتجها بولس. فيما يلي اختياران لكل حقيقة من هذه الحقائق الثلاث. أشر بعلامة صغيرة (✓) مقابل الاختيار الصحيح لكل حالة.

- ١- () أ - يقدم بولس الطريقتين باعتبارهما متماثلتين.
- () ب- يجري بولس مفارقة مطلقة بين الطريقتين.
- ٢- () أ - يبين أن هناك أكثر من طريقتين.
- () ب- يبين أن هناك طريقتان فقط.
- ٣- () أ - يبين أن طرق الناموس يؤدي إلى الفشل.
- () ب- يبين أن الذين يحاولون باجتهاد ينجحون.

١٠- فما يقوله بولس بالحقيقة هو أن هناك طريق واحد فقط. فالطريق الوحيد المؤدي إلى الله هو طريق النعمة بالإيمان بيسوع المسيح. أما الطريق البديل فهو طريق الناموس، لكنه ليس بديلاً حقيقياً لأنه لا يصل أحد بواسطته.

ولكن هل هذان الخياران هما الوحيدان؟ ألا يوجد طرق أخرى للوصول إلى الله؟ هل حقاً لا توجد طريق آخر للوصول إلى الله بواسطة الجهود الشخصية؟ يجب أن تفكر بهذا الأمر ملياً في ضوء ملاحظاتك الخاصة، ودراسة الكتاب المقدس والمناقشة مع الآخرين. وسوف تناقشه في حلقة هذا الأسبوع. وحتى ذلك الحين دعنا نراجع بدقة مناظرة بولس التي استخدمها في رومية. متذكّرين أن كل الاستنتاجات حول أي موضوع ينبغي أن تكون مبنية على تطبيق دقيق للحقائق التي نكتشفها من الكتاب المقدس.

١١- أولاً، يعامل بولس جميع الناس على قدم المساواة. إن الميزة المدهشة لهذه الإصحاحات هي شمولية مناظرة بولس. فكلمة "جميع" وكلمة "كل" تتكرر أكثر من ١٢ مرة. يتبع الناس عدة طرق لتقسيم الجنس البشري إلى فئات: السود والبيض، المتقدمون والنامون، الشيوخ والراشماليون، الخ. فهي ثلاثة طرق كانتا متبعة لتقسيم البشر في أيام بولس. أشر بعلامة (✓) إلى الطريقة التي تظن أنها مهمة في نظر بولس:



- (أ - اليهود والأمم.
 (ب - فئة اليهود والأمم الأمناء، وفئة اليهود غير الأمناء.
 (ج - فئة اليهود والأمم الذين تحت سلطان الخطية، وفئة اليهود والأمم المبررين بالنعمة عن طريق الإيمان.

١٢- وفي هذا الأمر يقف بولس وحيدا. أما اليهود الآخرون فجميعهم كانوا سيختارون إما (أ أو ب). إن غالبية اليهود كانت تقسم الناس بموجب الطريقة الأولى، معتبرين أنفسهم في موقف صحيح مأمون بناء على امتيازاتهم وعلاقتهم بالله. فقد ورد في سفر الحكمة اليهودي (٢:١٥) "حتى وإن أخطأنا فإننا لك، إذ نعرف سلطانك" أما اليهود الأعرق فكرا، ككاتب أسيدراس الثاني وأحد جماعة القمران (الذين كتبوا رقوق البحر الميت)، فقد أقرروا بأن غالبية الشعب اليهودي لا يمكن أن يكون لهم أمل في النجاة من دينونة الله. فكانوا يسعون عن طريق إيمانهم واجتهادهم إلى نوال الخلاص. ولكن بولس، في مفارقة جذرية مع المعايير المقبولة في أيامه، صنف جميع الناس باعتبارهم متساوين في نظر الله. ما هي الكلمات التي توضح هذا في (رومية ٣)؟

١٣- ثانياً، يبين بولس أنه (بينما ارتد بعض البشر عن الله ارتداداً تاماً رومية ١:١٨) فإن جميع الناس يحاولون أن يصلوا إلى الله عن طريق الناموس. ويمكننا عن طريق الملاحظة رؤية هذا. فجميع الناس يملكون معياراً أخلاقياً من نوع ما - أي إحساساً بالصواب والخطأ. ولديهم مجموعة تقاليد يعيشون بموجبها، وكذلك تفودهم ضمائرهم. فإذا استجابوا بأي حال لضمائرهم ولإحساسهم الخاص الذي يمتلك معايير أخلاقية، فهم يشعرون بصورة طبيعية أن عليهم أن يعملوا الخير ويبدلوا أقصى جهد، وأن هذا ما يريده الله. وبعبارة أخرى، يحاولون أن يصلوا إلى الله عن طريق حفظ _____ بشكل أو بآخر.

١٤- هذا هو بالحقيقة تعليم معظم الأديان. وهذه هي الطريق التي يتبعها الناس، حتى الذين لا يؤمنون بالله ولكن يملكون نوعاً من المعايير الأخلاقية. ربما يشعر البعض أنهم يستطيعون أن ينجحوا ببذل جهد أعظم. وآخرون تخلوا عن الأمل في النجاح، بعد أن بذلوا جهداً كبيراً أو صغيراً وفشلوا. ولا يستطيع كثيرون أن يقدموا سبباً لفشلهم، لكن بولس يقدم سبباً واضحاً جداً في (رومية ٩:٣) عندما يقول أن جميع الناس تحت سلطان _____.

١٥- كلما سمت معايير الإنسان الأخلاقية اشتد إحساسه بالذنب والخجل من فشله في المحافظة عليها. فإن تجاوب معظم الناس هو بذل جهود جادة للوصول إلى معاييرهم (الناموس)، ولكن بولس يعلن أن هذا مستحيل، لأن ما يقدمه الناموس هو _____ الخطيئة (رومية ٣:٢٠) وليس القدرة اللازمة للتغلب عليها.

١٦- إن بصيرة بولس في هذه المشكلة ثابتة تستند إلى السنوات الطويلة التي أمضاها كفريسي محاولاً حفظ الناموس. وهو سيعود إلى مناقشة ذلك بمزيد من التفصيل في (الإصحاح ٧).
 ثالثاً، لا يقول بولس أن طريق الناموس ليس طريقاً على الإطلاق. بل يبرهن على أنه طريق مسدود بسبب قوة _____ التي تدمر كل جهود البشر للمحافظة على معاييرهم. وهكذا يوضح بولس مرة أخرى فهمه العميق للخطيئة، الذي هو أساس لكل تفكيره. وهو لا يتوقف عند هذه المرحلة من رسالته إلى رومية ليفسر وجهة نظره، لكنه يقبلها كحقيقة كتابية وكاختبار بشري.

١٧- رابعاً، ينبغي فهم هذه المناظرة في ضوء إعلان بولس عن غضب الله ودينونته (رومية ١: ١٨ و ١: ٢-١٦) فإنه مزعم بالتأكيد أن يدين جميع البشر. وهذا يتضمن فكرة عن طبيعة الله باعتباره:

- (أ - قدوساً.
 (ب - يملك معياراً مطلقاً للدينونة.
 (ج - يهتم بتحقيق الانسجام بأي ثمن.
 (د - مستعداً أن يتغاضى عن خطيئة الإنسان إذا لزم الأمر.

١٨- اكتب، على سبيل المراجعة، حجج بولس الأربعة التي كنت تدرسها الآن:

- أ - أولاً
 ب - ثانياً
 ج - ثالثاً
 د - رابعاً

(تحقق من إجابتك بالرجوع إلى البنود السابقة)

١٩- هذه حقائق مزعجة ربما نفضل أن نتجنبها. لكننا لا نستطيع أن نغض النظر عنها، ولا نستطيع حذفها من مناظرة بولس. فهي جزء من رأيه في الله، وهي الحقيقة التي يبنى عليها تفكيره. بين أي الأقوال التالية تنسجم مع رأي بولس، بحسب اعتقادك؟

- (أ - "يذكر أن الهدف في اليابان هو تحقيق الانسجام بين الأحزاب المتنازعة، وليس المهم أن أحدها على صواب والآخر على خطأ." (الأزمة اليابانية ٢٣/٤/١٩٧٤)
 (ب - "الله سيغفر فذلك عمله" (الشاعر الألماني هايني).
 (ج - "سوف يدين الله أي إنسان بحسب ما يعرف وبحسب الفرصة التي أتاحت له كي يعرف".

(د - "الله فوق الخير وفوق الشر".

(هـ - "حتى وإن أخطأنا فنحن لك، ونعرف سلطانك" (كتاب الحكمة).

(و - "لا يستطيع الله أن يتسامح مع الخطيئة إن غضب الله هو رد فعله الماحق ضد الخطيئة".

(ز - "لا يستطيع أحد أن يحفظ أو لن يستطيع أحد أن يحفظ كل وصية من وصايا الناموس".

(ناقش إجابتك في الحلقة)

٢٠- بدأنا في بداية اليوم الأول من هذا الأسبوع بفحص بعض الآراء التي يراها كثيرون ممن نعرفهم. عد إلى هؤلاء الناس الموصوفين في (الصفحة الأولى من الأسبوع ١ اليوم ١). وبين كيف يمكنك أن تقوم وجهات نظرهم الآن؟ اكتب شرحاً موجزاً لأي ثلاثة منهم.

(ناقش أجوبتك في الحلقة).



الأجوبة:

- ١- تحقق من إجابتك بالرجوع إلى درس الأمس البند ٢٢
- ٣- أ - (١) أما الآن ؛ (٢) بدون الناموس
ب- له يشهد الناموس والأنبياء
ج- برّ الله بالإيمان (الآية ٢٢) ؛ لكل من يؤمن (الآية ٢٢)
د- يسوع المسيح
- هـ- لأنه لا فرق ... الجميع أخطأوا
و- مجاناً
ز- بموت المسيح (الفداء، الكفارة)
ح- الإيمان
ط- كل، جميع (الآية ٢٢)
- ٥- أ - الناموس ؛ ب- الله ؛ مجاناً ؛ ج- الإيمان ؛ يسوع المسيح ؛ د- كل ؛ هـ- موت
- ٦- قارن ما كتبتّه مع البندين ٤ و ٥
- ٩- ١- ب ؛ ٢- ب ؛ ٣- أ
- ١١- (ج)
- ١٢- لأنه لا فرق إذ الجميع أعوزهم مجد الله (٢٢ و ٢٣)
- ١٣- الناموس
١٤- الخطيئة
١٥- معرفة
١٦- الخطيئة
١٧- أ و ب

